المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-07-2008
الصفحـات : 39
العـــدد : 15300
المسلسل : 274

شكروا لخادم الحرمين الشريفين مبادرته.. مفكرون:

حوار مدريد.. فرصة حقيقية للتعايش أمام العالم

حركت فعاليات المؤتمر العالمي للحوار المنعقد حاليا في العاصمة الاسبانية مدريد نقاشا فاعلا وثريا بين العلماء والمفكرين الإسلاميين الذي طرحوا وجهات نظر مؤيدة حول القضية وان اتفقوا على أهميته وقدرة الحوار الفاعل إلى الوصول إلى منطقة مشتركة بين الحضارات والأديان المختلفة، يمكن التعايش فيها. وأكد مثقفون وعلماء في تصريحات متطابقة لـ(الدين والحياة) أن الحوار الذي يرعاه خادم الحرمين الشريفين في مدريد فرصة حقيقية أمام العالم للتفاهم ونبذ الاختلافات والوصول إلى مشتركات يمكن بواسطتها للعالم أن يتخلص من حالة الاحتراب والصراع الذي يدور فيه الآن. وشكروا في تصريحاتهم مبادرة خادم الحرمين الشريفين، وذكروا في تصريحاتهم أن الإسلام حض على الحوار بشدة وكان السلف الصالح والتابعون يمارسونه بشكل متواصل إيمانا منهم بأنهم على حق لكنهم مع ذلك لا يرون أن من واجبهم اقتلاع الآخر أو إلغاءه وإنما التحاور معه مهما كانت مساحة الاختلاف بينهما متسعة.

عمرو محمد - الرياض

المصـــــدر : عكاظ

التـــاريخ : 17-07-2008 العـــدد : 15300

الصفحـات : 39 المسلسل : 274

يعتقد الدكتور صالح بن سعيد الزهراني أستاذ الأدب في جامعة أم القرى والمهتم بقضايا السوسيولجيا والحوار الحضاري، أن الحوار ضرورة في هذا العصر وبدونه سيدخل العالم في دوامة اكبر مما هو عليه الآن مرجعا كل الصراعات التي تنتشر حاليا في قارات العالم المختلفة إلى غياب الحوار الفاعل بين المكونات المختلفة للأديان والمذاهب والحضارات والشعوب، وذكر الدكتور الزهراني أن الحوار الملتئم الآن في مدريد باسبانيا سيكون من شانه وضع أساس متين من التعايش بين كافة هذه المكونات ومن ثم فإنه يجب أن يكون محل احتفاء من الجميع سواء كانوا سياسيين أو اقتصاديين او اجتماعيين وليسوا علماء الأديان فقط، باعتبار أن مخرجات الحوار ستكون ذات نفع عام وشامل، وطالب في معرض تصريحه لـ(الدين والحياة) بوضع الآليات المناسبة لدراسة هذه التجربة للخروج باكبر فائدة ممكنة منها.

ورأى الزهراني أن حالة الاضطراب التي يعايشها العالم المعاصر هي نتاج لصور نمطية متعددة مرسومة عن الآخر عند كل طرف، وهي في الأغلب صور غير صحيحة ساهمت في ترسيخها الصراعات التي حدثت في القرون الماضية وبرغم انتهائها إلا أن للصور التي انطبعت في الأذهان بقية موجودة وتم تناقلها عبر الإعلام الذي ساهم بصورة فاعلة في توريث هذه الصور النمطية للأجيال الجديدة عبر الدراما والخبر الصحفي وما إلى ذلك من وسائل التأثير الإعلامي. وبالنسبة للمسلمين -يتابع- فان القرآن يصف الحوار بأنه منهج حياة والمسلمون في الصدر الأول للإسلام والعقود التالية له كانوا يطبقون ذلك بشكل صحيح وفاعل للغاية برغم أن الحماسة للإسلام كدين خالص كانت في أوجها بيد انهم كانوا يفهمون الحوار باعتباره مكملا للرسالة الإسلامية وليس خصما عليها، ذلك إضافة إلى أنهم يعتقدون - وكانوا كذلك فعلا- بأنهم اقوياء ومن ثم لم يتهيبوا محاورة الآخر أيا كان هذا الآخر، فهم على حق ويحملون رسالة عالمية ودليل إرشادهم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ويؤكد الزهراني أن المسلمين المعاصرين طالما يعتقدون أنهم خلف لذاك السلف الذي لم يخش الحوار لأنه يهتدي بهدي الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم، فانهم يجب الآن أن يفعلوا ما في وسعهم لإعادة تلك الصورة مرة أخرى، فالحوار سيتيح للمسلمين الفرصة لكي يبلغوا الإسلام بطرق أكثر نجاعة وفاعلية من أي طريقة أخرى.

التحاج بالتي هي أحسن

وتابع الزهراني قوله إن فتح الحوار والتحاج بالتي هي أحسن سيغير من الصور النمطية المكرسة عن الإسلام والمسلمين والعرب بشكل خاص، بيد انه استدرك بان الحوار طريقه طويل وشائك ويحتاج للكثير من الصبر فهو يحتاج لزمن طويل حتى يؤتي ثماره لان تغير العقول لا يتم بين يوم وليلة فهناك الكثير من الصور المتوارثة وتغيير العقلية (الأبائية) عملية معقدة وربما تنجح مع الجيل الذي يلي الجيل الذي اجري معه الحوار، وأكد أن حوار مدريد لا يملك عصا سحرية لكافة المشكلات التي يمكن أن يعالجها الحوار، غير أن دراسته دراسة جادة ونقل تجربته وتطويرها يمكن أن يحقق الكثير على مدى السنوات القادمة حتى يكتمل نجاحه.

ورأى الزهراني أن هذا العالم لن يستقر بدون تعايش وهذا لا يتحقق إلا بوعي حضاري بقيم الحوار والأمن والسلم وترسيخ خطاب عالمي بان الحوار والتعايش هو الذي يمكن أن يحقق العالمية لأي طرف يبحث عنها.

وقال إن وسائل الإعلام عليها مسؤولية كبيرة في تقريب وجهات النظر وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن بواسطتها صياغة هذا الخطاب وترسيخه في العقول، وأضاف إن الإعلام كان في الماضي القريب بمثابة وسيلة (تنفير) بين الأطراف جميعها بسبب إثارته لحفيظة الغرب على المسلمين والعكس كذلك وانه يجب أن يلعب الآن دورا مضادا لما كان يقوم به في الماضي.

الحوار هدف ووسيلة

بدوره أكد الشيخ الدكتور نعمان السامرائي أهمية الحوار في التواصل بين الحضارات المختلفة التي تسود العالم الآن ولفت إلى أن الحوار هو هدف أو وسيلة وليس غاية وذكر أن وضوح هذه الرؤية تجعل المتحاورين أكثر قدرة للخلوص لمقترحات وتوصيات يمكن تطبيقها وترجمتها عمليا، وشدد في اتصال هاتفي معه على ضرورة تعزيز الثقة والاحترام بين كافة الأطراف الداخلة في الحوار، باعتبار استحالة قيام حوار فاعل في وجود طرف يكيل الاتهامات إلى الطرف الآخر، بينما ينظر هذا الآخر في ذات الوقت بعين الشك والريبة إلى من يحاوره، وذكر انه ابتداء يجب وضع هذه الخلافات جانبا والتعامل بالندية وتنقية العلاقات من الصور القديمة حتى ينجح الحوار وبدونه فان أي ملتقى أو ندوة تحاور تكون بمثابة حملة علاقات عامة بين الأطراف التي تجلس على الطاولات ولا يمكنهم الخلوص إلى شيء ذي قيمة للعالم والإنسانية.

وقال السامرائي إن الاعتراف المتبادل هو شرط أساس للحوار الناجح وان على الغرب أن يتخلى عن اتهاماته للمسلمين بالإرهاب والتطرف كما عليه أن يتخلى عن نظرته الدونية للعالم الإسلامي والعربي وان لا يظن نفسه هو (أهل الحضارة ومنشؤها)، مضيفا أن المسلمين ليس لديهم مشكلة ولم (ينفخ) فيهم على أساس أنهم الأفضل كما حدث مع الشعوب الأوربية، فهم (أي المسلمين) لديهم نظرة مثلى للآخر ولا ينتقصون قدره ولا انجازاته وعليه أن يبادلهم بالمثل قبل أي حوار.

وأكد الشيخ السامرائي أن نوعية الحاضرين عامل مهم من عوامل نجاح الحوار فالعلماء الذين يجنحون إلى التواصل والحوار والذين لديهم تصورات صحيحة عن الحضارات والأديان المختلفة يمكن أن يحقق التحاور معهم الكثير من الإيجابيات، إما إن كانوا من الفئة التي (تضخم نفسها والحضارات التي تنتمي إليها) فان الحوار مع مثل هؤلاء سيكون شائكا وفي غالب الأمر لن يؤتي أكله مهما بذل من جهد لان النية هنا ليست صادقة تماما والتصورات التي يراد لها أن تصحح وتنقى من الشوائب مغروسة في عقول ونفوس المتحاورين أكثر من غيرهم مضيفا بان الشخصيات المعلنة والحمد لله في مؤتمر مدريد مما تطمئن إليها النفس بانهم سيحققون للحوار خطوات متقدمة.

الطيار: نحن أقوياء بعقيدتنا وبأفكارنا ولدينا تراث ضخم من التحاور

السامرائي: من الضروري تعزيز الثقة والاحترام بين كافة أطراف الحوار

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-07-2008 العـــدد : 15300
الصفحـات : 39 المسلسل : 274

أقوياء بعقيدتنا

الناصري: ميزة مؤتمر مدريد أنه أبعد جانبا القضايا السياسية

وقال الشيخ مساعد الطيار أستاذ الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالرياض ان الذي يبدأ بالحوار هو الطرف الأقوى وان من المهم أن يكون هناك تفريق بين الثوابت وبين ما يمكن التحاور حوله، وعد الحوار شيئا مهما للإنسانية حتى تتخلص من مشكلاتها بيد أن الرغبة فيه والقدرة عليه هو الأهم كما يقول الشيخ الطيار.

وذكر أن مقولة ان الطرف الأقوى يفرض رأيه في الحوار هو شيء صحيح بالنظر إلى ما يدور حاليا في العالم لكن هذه النظرة لا تكون صحيحة إذا أردنا أن نذهب بالحوار إلى ملتقيات التعايش وتحقيق قدر من التوافق بين الحضارات جميعها مهما تباينت وتباعدت رؤاها، وأكد أن المسلمين أقوياء بعقيدتهم وبأفكارهم وان لديهم تراثا ضخما من التحاور الذي بدئ منذ البدايات الأولى للإسلام وتعامل به السلف الصالح والتابعون ولم تكن لديهم خشية أو تردد في التحاور مع الآخرين لأنهم يعرفون أنهم على حق وعلى بصيرة.

السياسة جانبا

ومن جانبه ذكر المحامي السعودي عبد الله الناصري المهتم بقضايا علم الاجتماع والتواصل بين الثقافات أن ميزة الحوار الذي ينعقد حاليا في اسبانيا انه أبعد جانبا القضايا السياسية التي كان يمكن أن تتسبب في الكثير من العوائق والمطبات بالنظر إلى طبيعة الخلافات المستحكمة في هذا الجانب بين اتباع الأديان والحضارات المختلفة، وذكر أن التركيز على المشترك الإنساني الذي يتفق عليه اتباع الرسالات الإلهية ومختلف الثقافات، هو السبيل الأفضل إلى الوصول إلى منطقة مشتركة لأنه: لاشك أن هناك الكثير من المشتركات فنحن جميعا بشر في النهاية تتحكم فينا نزعات معينة وبالتفاهم حول هذه المشتركات يمكن أن نصل إلى محطة وسطى نلتقي عندها وهو أمر وارد جدا.

المصـــــدر :	عكاظ		
التـــاريخ :	17-07-2008	العـــدد :	15300
الصفحـات :	39	المسلسل :	274